العنف الأسري وعلاقته باتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان
دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة المستنصرية

علي هادي عبد الحسين
كلية التربية البدنية والعلوم الرياضة – الجامعة المستنصرية -العراق
DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v4i2.245

الملخص

يعتبر العنف مشكلة خطيرة تواجه الكثير من المجتمعات في العالم، ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يعيقها عن أداء وظائفها الإجتماعية والتربوية الأساسية، ومن جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة، مما يستوجب الإهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات.

وللعنف مظاهر عديدة منها العنف اللفضي والجسمي والنفسي، ويتناول البحث الحالي أكثر أشكال العنف شيوعا ضد الشباب وهو العنف الأسر ي وقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أشكال العنف الأسري، وكذلك التعرف على العلاقة بين العنف الأسري واتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان، وتالفت عينة الدراسة من (200) طالب من **طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة المستنصرية** يمثلون أربع مراحل للسنة الدراسية 2021/ 2022 تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته طبيعة الدراسة، أما أدوات البحث فكانت استبانة الاتجاه نحو الإدمان والذي يحتوي على (12) فقرة، وهو من إعداد الباحث وبعد عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين أكدوا صلاحية الاستبانة مع تحديد بعض الملاحظات بشأن إعادة صياغة بعض الفقرات وقد أخذ الباحث بتوجيهات الخبراء واعتمدت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر. وبعد استخدام المعالجات الإحصائية باستخدام الحقيبة الإحصائية spss أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين العنف الأسري واتجاه الشباب الجامعي نحو الادمان، ونُوقشتْ النتائج بالعودة إلى الدراسات السابقة وماكتب نظريا حول الموضوع. وأوصى الباحث بتفعيل دور الأسرة من خلال الرعاية الأبوية الكاملة والابتعاد عن وسائل التربية التسلطية الخاطئة لمنع وقوع الأبناء في شباك الانحراف والجوء إلى المخدرات.

الكلمات المفتاحية (العنف الأسري – الإدمان)

Abstract

Violence is a serious problem facing many societies in the world, and family violence poses a great danger to the life of the individual and society. On the one hand, it disrupts the first cell in society, hindering it from performing its basic social and educational functions, and on the other hand it helps to reproduce patterns of behavior and relationships. There is an imbalance between members of the same family, which requires scientific attention to this phenomenon to reduce it and prevent the consequences that may result.

Violence has many manifestations, including physical, physical and psychological violence, and the current research deals with the most common forms of violence against young people, which is domestic violence. (200) students from the College of Physical Education and Sports Sciences at Al-Mustansiriya University representing four stages for the school year 2021/2022 were chosen by random method, and the researcher used the descriptive approach to suit the nature of the study. , which was prepared by the researcher, and after presenting the questionnaire to a group of experts and specialists, they confirmed the validity of the questionnaire, while specifying some observations regarding the reformulation of some paragraphs. On the existence of a relationship between domestic violence and the tendency of university youth towards addiction, and the results were discussed by referring to previous studies and theoretical writing. On the subject, the researcher recommended activating the role of the family through full parental care and avoiding the wrong authoritarian education methods to prevent children from falling into the nets of delinquency and resorting to drugs.

1-1- المقدمة واهمية البحث:

تعد الأسرة أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية حيث تحدد إلى درجة كبيرة إن كان الطفل سينمو نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً أو غير سليم، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل وذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة للمراهقة وصولاً لمرحلة الشباب. وهذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء وإخضاعهم للكثير من القيود أو عدم المساواة والعدالة في التعامل مع الأبناء والتمييز فيما بينهم بناء على الجنس أو الترتيب. ولكن إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة إلى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف فإنها ودون القيام ولو بمحاولة واحدة لفهم العوامل التي أدت إلى تطورها على هذا النمو من السلوكيات فعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات مع انعدام التوجيه الأسري واكتساب الفرد قيماً ومفاهيم خاطئة خلال تنشئته الأسرية وسوء المعاملة الوالدية وعدم فهم الوالدين لمطالب نمو الابن والحد من حريته ومصادرتها كل هذا يؤدي إلى انسياق الشباب إلى الاتصال برفاق السوء ويبدأ في رحلة التعاطي فالمخدرات هي الآفة الخطيرة القاتلة التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة في كافة المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل، حتى أصبحت خطراً يهدد هذه المجتمعات وتنذر بالانهيار. والمخدرات هذه السموم القاتلة، ثبت من الأبحاث والدراسات العلمية أنها تشل إرادة الإنسان، وتذهب بعقله، وتحيله بها لأفتك الأمراض، وتدفعه في أخف الحالات إلى ارتكاب الموبقات. وتبعاً لانتشار هذه المخدرات ازداد حجم التعاطي، حتى أصبح تعاطي المخدرات وإدمانها وترويجها مصيبة كبرى ابتليت بها مجتمعاتنا لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب يدمن هذه المخدرات ذلك لأن الأفراد الذين يتعاطون المخدرات يتطور بهم الحال إلى الإدمان والمرض والجنون، ليعيشوا بقية عمرهم -إذا امتد بهم العمر- في معزل عن الناس وعلى هامش الحياة لا دور لهم ولا أمل. إن تعاطي الشباب للمخدرات يمثل كارثة للمجتمعات حيث تمثل تلك الفئة رأس المال البشري الذي تعتمد عليها المجتمعات في تنميتها وتطورها وتقدمها، إن شباب الجامعة هم صفوة الشباب وعيا وإدراكا لطبيعة التفاعل الاجتماعي والأيديولوجية السائدة في المجتمع، ولاشك أن الكشف عن اتجاهات الشباب نحو المخدرات والإدمان ذا أهمية خاصة، وذلك لأن هناك علاقة بين الاتجاهات التي يعبر عنها الشباب وبين سلوكهم الحالي والمستقبلي.

2-1- مشكلة الدراسة:

تعد البيئة الأسرية أهم عنصراً فعالاً في التأثير المباشر والغير مباشر على شخصية الفرد واتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع وأن أي خلل في البيئة الأسرية يؤدي إلى عجز هذه البيئة عن أداء وظائفها وتؤثر على العلاقات والتفاعلات داخل البيئة الأسرية للفرد. ولكل بيئة أسرية خصائصها التي تميزها وتجعل لها هوية تختلف عن غيرها من الأسر لكن هناك مجموعة من الخصائص والسمات عندما تتواجد في بيئة أسرية تجعلنا نطلق عليها مصطلح البيئة الأسرية السوية أو البيئة الأسرية المضطربة. إن مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها تعتبر إحدى المشكلات المجتمعية التي تكتسب قدرا كبيرا من الخطورة وتستدعي جانبا كبيرا من الاهتمام سواء على المستوى الدولي أو على المستوى المحلي. وبالنسبة على المستوى المحلي فإن هناك حاجة ملحة لإجراء العديد من البحوث والدراسات العلمية المتعمقة لمعرفة مختلف أبعاد هذه الظاهرة ومتغيراتها ذلك حتى يمكن الانطلاق من نتائج هذه الدراسات والبحوث عند وضع خطة وطنية علمية تتسم بالتكامل والشمول والدقة والمرونة للوقاية من المشكلة والقضاء عليها.

وبالتالي يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على أثر أسلوب العنف الأسري على انحراف الشباب ومن ثم اتجاهه نحو الإدمان والمخدرات، ولعل خطورة هذه المشكلة تكمن في خروجها من النطاق الفردي وامتداد آثارها السلبية إلى المجتمع، فالشخص المتعاطي للمخدرات يتحول إلى شخص غير قادر على مواكبة متطلبات الحياة العصرية من حوله، كما أنه يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول، وقد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة، وبالمثل فإن المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون يهبط مستوى إنتاجه ويضعف اقتصاده، وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها أمثال هؤلاء الأشخاص بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن هنا يمكننا القول إن هناك مشكلة تستوجب الدراسة والتشخيص وإيجاد الحلول والمعالجات، وفي ضوء ذلك كله وجدت هذه االظاهرة طريقها إلى البحث والدراسة

1 – 3 أهداف الدراسة:

1 - تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة.

2 – التعرف على العوامل والأسباب التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات والإدمان عليها.

3 - لتعرف على العلاقة بين العنف الأسري واتجاه الشباب نحو ادمان المخدرات.

1- 4 تساؤلات الدراسة:

1 - ما مدى انتشار العنف الأسري في مجتمع عينة الدراسة؟

2 - ما أكثر أنواع العنف الأسري انتشارا في مجتمع عينة الدراسة؟
3 - ما تأثير العنف الأسري على اتجاه الشباب الجامعي نحو الادمان في مجتمع عينة الدراسة؟
4 - ما العلاقة بين أعمار عينة الدراسة واتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان؟
5 - ما العلاقة بين **مستوى الدخل الشهري للأسرة** ومستوى الاتجاه نحو الإدمان لدى الشباب الجامعي؟
6 - ما العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ومستوى الاتجاه نحو الإدمان لدى الشباب الجامعي؟
7 - ما العوامل والأسباب التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات والإدمان عليها؟
8 - هل التعرض للعنف الأسري سبب في لجوء الشباب لادمان المخدرات

1 -5 مجالات البحث :

1-5-1 المجال البشري: **طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة المستنصرية**

1-5-2 المجال الزماني: للفترة من 1/15/ 22 20 ولغاية 2022/4/15.

1-5-3 المجال المكاني: القاعات الدراسية في **كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة المستنصرية** .

1 –6.تحديد مصطلحات الدراسة:

العنف: هو سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو الأخر أو ممتلكاتهم.

العنف الأسري: يعني مصطلح العنف الأسري: كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه. *(www. amanjordan. org/ aman- studies)*

الادمان هو " حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الاثارة المزعجة التي تنتج عن عدم توفره ". (الدمرداش، 1980، ص 8)

2- الإطار النظري

2- 1 - مفهوم العنف الأسري:

يشير هذا المفهوم بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة وبين الفتاة وخطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطبة وبين الأقرباء بوجه عام. ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل العنف المنزلي أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر أو سوء معاملة الأطفال وغير ذلك وتقع أعمال العنف الأسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهن او الابناء

2-1- 1 تعريف العنف :

عرفه إبراهيم ..... (كل سلوك فعلي او قولي يتضمن استعمال للقوة او تهديداً باستعمالها لألحاق الأذى والضرر بالذات أو الاخرين واتلاف الممتلكات لتحقيق اهداف معينة).

أما رضوان (2002) فقد عرف العنف بأنه: فعل جسدي أو حادث يلحق منه الأذى بشخص آخر باستعمال أدوات بقصد الحاق الألم أو الجراح الجسدية بالآخر .

أما الباحث فيرى في العنف "سلوك ايذائي يتسم بالعدوانية يهدف الى احداث اضرار مادية أو معنوية أو نفسية عند الأفراد.

2-1-2 أشكال العنف (علي قناوي 1996)

يصنف العنف حسب مصدره إلى:

1- العنف كسلوك غريزي: وهو سلوك فطري غير مكتسب ويستمد أصوله من حاجات الإنسان البيولوجية .

2- العنف كسلوك مكتسب: وهو سلوك يكتسب ويتشكل نتيجة لظهور دور البيئة وعوامل المجتمعية، فضلاً عن العوامل الذاتية الفردية التي تتمثل في القدرات والفروق النفسية للأفراد.

وبحسب وضوحه يصنف إلى (حجازي 1978، ص256)

أولاً- العنف المقنع: ويظهر عندما لا يتمكن الإنسان من تحمل المسؤولية ويزداد لسببين هما:

أ- ازدياد حدة القمع المفروض من الخارج.

ب – ازدياد إحساس الفرد بالعجز عن التصدي للأخر.

ثانياً – العنف الرمزي: وهو سلوك جانح يهدف إلى خرق القوانين، فضلاً عن كونه حالة انحراف فعلي ويتجسد في فعل ونتائجه معينه

ثالثاً العنف بحسب مصدر تشريعه ويصنف إلى:

1- **العنف الرسمي الحكومي**: ويطلق علية العنف ضد المواطنين ويمثل أنموذج لعنف الدولة ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والثقافية في عدم تحقيقها لإشباع الحاجات الانسانية ومن أنواعه.

أ- العنف الاقتصادي للدولة: والمتمثل بالارتفاع المستمر للأسعار وتدني الخدمات التعليمية، والعلاجية، والسكانية، والتموينية، فضلاً عن انتشار البطالة وارتفاع معدلاتها بشكل عام، والتي تسهم في تراكم الاحباطات الحياتية اليومية .

ب- عنف العملية التربوية: وهو نمط العنف المتمثل في عنف القائمين بالعملية التربوية والوسائل المستعملة في مواجهة الأبناء والتلاميذ، فالعملية التربوية تقوم مبادؤها الأساسية على الطاعة والانصياع التام كما يعتقد البعض، ويشترك في هذا

النوع عنف العملية التعلمية، فالنظام التعليمي غالباً ما يتقوم على عملية التلقين أساساً، ومن ثم يجد بشكل واضح من تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية لدى الاطفال والشباب.

2- العنف غير الرسمي: ويطلق علية أيضاً بعنف المواطنين ضد النظام، وهو أنموذج يتكون من ردة فعل الآخر على أشكال العنف الرسمي والموجه من قبل الطرف الأقوى، فضلاً عن كونه رد فعل لبعض أفراد المجتمع وتعبيرهم عن رفض الواقع المجتمعي الإنساني في الحلم والمستقبل.

عرفه (حلمي) بأنه: ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أن الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمياً، أو التدخل في الحرية الشخصية.

http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=528

2 – 1 - 3 دوافع العنف الأسري :وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، ويمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام هي:

الدوافع الذاتية: التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أكدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلف، وتمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة والدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها؛ مما انعكس أثر تكوينها على الطفل. ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

الدوافع الاقتصادية: هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة، أما في العنف غير الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

الدوافع الاجتماعية: يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع والتي تتطلب من الرجل – حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عند الرجال.

وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات. **(المطيري، 2006، *ص 14، 15*)**

2 – 1 – 4 العنف الأسري وانعكاساته على الأبناء:

يختلف تأثير العنف الأسري من شخصية إلى أخرى وحسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به، إضافة إلى جنس الطفل إذ كان ولداً أم بنتاً، وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم وضد الآخرين إضافة إلى حدوث حالات الاكتئاب والانتحار والإجرام. وكلها مؤشرات تشير إلى:

- عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد.
- عدم الشعر بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية.
- لا يستطيع الفرد أن يكون اتجاهات سوية نحو ذاته بحيث يكون متقبلاً لنفسه.
- عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة ايجابية.
- عدم القدرة على المشكلات التي تواجهه بدون تردد أو اكتئاب.
- لا يتحقق للفرد الاستقلالية في تسيير أمور حياته. ***(WWW.malkiya.net.)***

كما أن الأسرة من خلال حماية أفراد الأسرة تدفع عنهم كل خطر يهدد حياتهم، سواء من التصرفات غير الاجتماعية أو غير ذلك، وحماية الأفراد من خطر تعاطي المخدرات إنما يتم للأسرة من خلال حديث الأب مع أبنائه وتبصيرهم بهذا الخطر ***(AL – alaf@ hot mail . com)***

2 – 1- 5 علاقة الاسرة بانحراف الأبناء

أظهرت بعض النظريات التي تؤكد على أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الانحرافي بصفة عامة وتعاطي المخدرات بصفة خاصة، وقد حاول سعيد المغربي تفسير تعاطي المخدرات تفسيرا اجتماعيا يقوم على أساس افتراض أن أي سلوك إنساني ما هو إلا نتيجة تتابع الخبرات الاجتماعية التي يكتسب من خلالها الفرد مفهوما عن معنى السلوك و المواقف المرغوبة وغير المرغوبة وهذا يتم من خلال الأسرة والمعايير الثقافية (التركي،1409 :454). ويرى جتزلز (Getzels) وتالان (Thalan) أن سلوك الإنسان يتأثر بالمعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة التي يؤمن بها، ويؤكد سكنر (Skinner) أن الأحكام المرتبطة بالقيم تكون معتبرة في علم السلوك الإنساني... ومؤثرة في سلوك الإنسان (العبد القادر، 224:1412).

وقد دلت البحوث والدراسات التي قام بها علماء النفس والاجتماع وغيرهما، على أن ظاهرة تعاطي المخدرات تزداد في ظل ظروف حياتية صعبة، وعوامل اجتماعية ونفسية يعجز الإنسان فيها عن التكيف مع محيطه، أو الإذعان لسيطرة الأهل والمثل القائمة التي تتمثل في القيم والأخلاق والدين (الحارثي،1416).

كما يرى كبلان (Kaplan) أن فقدان المعايير وصراع القيم الفردية مع القيم المجتمعية يؤثر على سلوك الأفراد ويدفعهم نحو فقدان التوازن الاجتماعي والاتجاه نحو الانحراف بشكل واضح. كما قد يؤدي التغير المفاجئ في القيم إلى اتجاه أفراد المجتمع نحو ممارسة بعض ألون السلوك المنحرف وتعاطي المخدرات، وذلك حين وجود فرق كبير بين مجتمع صناعي ومجتمع زراعي أو نام. وهذا يفسر أن التعاطي مرتبط بعدم وضوح المعايير الاجتماعية وعدم التكامل الاجتماعي في الأسرة وعدم تماسك المجتمع. ومن ثم قد يكون اتجاه أفراد المجتمع إلى تعاطي المخدرات مرتبطاً ارتباطاً جزئياً بالتغيرات التي طرأت على البيئة الاجتماعية في الدول الصناعية المتقدمة(التركي،1409 :454).

وعلى ذلك فالاتجاه نحو التعاطي وانتشاره يرتبط بالتكوين والبناء الفردي للشخصية، كما أنه يرتبط أيضا بالأبنية والوظائف والأوضاع الاقتصادية والأدوار الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع. وعن العوامل والدوافع الموضوعية المادية والاجتماعية والنفسية والمهيأة لهذا التكوين الشخصي لمتعاطي المخدرات فيمكن إجمالها في العوامل التالية:

1 - أساليب تربوية فاشلة في تكوين ذات ناضجة لدى الفرد كالقسوة والتدليل الزائد والإهمال.

2- تفاوت طبقي كبير وحاد مع أوضاع اقتصادية تنطوي على الإحباط والحرمان، والتنافس العدواني غير المتكافئ.

3 -ضآلة أو انعدام منافذ السلوك الاستبدادي المانع الرشيد.

4 - قيم ثقافية اجتماعية وأخلاقية ودينية وغيرها غير مستقره ومتناقضة حيث بنيت على الحيرة والشك وعدم الثقة والانسحاب (نصار، ب ت: 183).

2 - 1 - 6 المخدرات:Drugs

تعرف المخدرات بإنها (أية مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم) (عبدالجبار 2005، ص4)

ويعرف الدكتور عبدالحسين بيرم في مؤلفه الموسوعة الطبية (المخدر) بأنه (مادة تسبب في الإنسان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة، ومع أن المخدرات تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات أو لإحداث النوم كالمنومات، ومع أن جميع المواد المستعملة للبنج يجوز عدها من المخدرات، فإن المفهوم نفسه قد خصص الآن لدلالة على مواد معينة تثبط الجهاز العصبي تثبيطاً عاماً) (بيرم 1984، ص295-296)

أما التعريف الإجرائي للباحث كل مادة تسبب الإدمان أو التعود على تناولها من قبل الفرد تؤدي إلى حدوث أفعال وتصرفات تضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً وتؤثر بحكم طبيعتها الكيميائية في اداء وظيفته العضوية.

2 - 1 - 7 الإدمان Addiction

وعرف الإدمان بأنه (التعاطي المتكرر لمادة نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض الإنقطاع أو لتعديل تعاطيه، وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الأنسحاب أذا ما أنقطع عن التعاطي). كما عرف بإنه حالة الاعتماد العضوي أو النفسي أو كليهما على العقار، وينشأ بسبب تعاطي هذه العقاقير بصورة مستمرة (مصطفى سويف 1996، ص23)

وأن للإدمان مراحل ثلاثة هي:-

1- **مرحلة الاعتياد Habituation** وهي مرحلة يتعود فيها المرء على التعاطي من دون أن يعتمد عليه نفسياً، وهي مرحلة خطيرة غير أنها قصيرة للغاية أو غير ملحوظة عند تعاطي المخدرات مثل الهيروين والمورفين.

2- **مرحلة التحمل Tolerance** وهي مرحلة يضطر خلالها المدمن إلى زيادة الجرعة تدريجياً وتصاعدياً حتى يحصل على الآثار نفسها من النشوة وتمثل اعتياداً نفسياً وربما عضوياً في آن واحد.

3- **مرحلة الإعتماد أو الإستعباد أو ألتبعية Dependence** وهي مرحلة يذعن فيها المدمن إلى سيطرة المخدر، ويصبح اعتماده النفسي أو العضوي ويرجح العلماء ذلك إلى تبدلات وظيفية ونسيجية بالمخ.

أماعندما يبادر المدمن إلى إنقاذ نفسه من الضياع ويطلب المشورة والعلاج فإنه يصل مرحلة الفطام (Abstentious) التي يجري فيها وقف تناول المخدر بدعم من متخصصين في العلاج النفسي والطبي، وقد يجري فيها الإستعانة بعقاقير خاصة تمنع أعراض الإقلاع "withdrawal symptoms".

إن الحكمة من الإهتمام بأمر الأحداث تقضي تحديد بداية ونهاية لمرحلة الحداثة وهو أمر أختلفت فيه التشريعات من جهة ووجهة نظر القانون من جهة أخرى. كذلك اختلفت تسميات هذه المراحل بأختلاف الأقطار، إذ أطلق عليها (الأحداث والشباب والأولاد والمراهقين والفتيان والصبيان وغيرها).

2 – 1 – 8 أنواع المخدرات

كثرت أنواع المخدرات وأشكالها حتى أصبح من الصعب حصرها، ووجه الخلاف في تصنيف كل تلك الأنواع ينبع من اختلاف زاوية النظر إليها، فبعضها يصنف على أساس طرق

إنتاجها، وبعضها يصنف على أساس تأثيرها، ولا يوجد حتى الآن اتفاق دولي موحد بشأن هذا التصنيف. (أبو عامر، 1982، ص43.)

فمن الناحية القانونية فإنه يمكن الرجوع إلى القوانين التي سنت لمحاربة المخدرات في العديد من الدول للحصول على تقسيم للمواد المخدرة من خلال ما يجد اكتشافه، وهذا التقسيم يقوم على أربع مجموعات هي: المهبطات، والمنشطات، ومواد الهلوسة، والحشيش.

فالمهبطات مفيدة طبياً لتخفيف الآلام وزيادة النوم وتخفيف التوتر العصبي وكبح جماح الاضطرابات العصبية وتضم الأفيون ومستحضراته ومشتقاته.

أما مجموعة المخدرات المسكنة أو المهبطة غير الأفيونية فتختلف عن الأولى؛ لأنها ليست من أصل أو خصائص الأفيون، وأن تناول الكثير من مخدر هذه المجموعة يسبب درجة عالية من التسمم.

أما المنشطات فهي مجموعة من العقاقير الطبية تؤدي إلى زيادة ضغط الدم وإتساع حدقتي العين وتؤثر على القناة الهضمية والمسالك البولية، وتؤثر على الجهاز العصبي وتحدث تنبيها يظهر على شكل إرتعاش .

أما مواد الهلوسة فهي عقاقير طبية ومنها البسيلوسيبين والبيفويتين، ويعد المسكالين من أقوى هذه العقاقير، ومتعاطو هذه العقاقير يصبحون أسرى لإحساسات شخصية ويفقدون الإهتمام بالعمل البناءن وقد تؤدي جرعة واحدة إلى تغيير دائم في الشخصية، وتأثيره يؤدي بالشخص إلى تغييرات عقلية شديدة ربما تدفعه إلى الانتحار أو ارتكاب أبشع الجرائم. (علي شتا 1984، ص21-22)

2– 2 الدراسات السابقة:

2 -2- 1 دراسة لونة عبد الله دنان 2004م

قامت لونة بدراسة بعنوان «العنف اللفظي والإساءة اللفظية تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة»، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل، وبالتالي محاولة السيطرة عليها والحد من أثرها؛ حتى ينشأ الأطفال في بيئة أقرب كما تكون إلى السعادة، وبالتالي حتى يتمتعوا بأكبر قدر من الصحة النفسية. وقد استخدمت الباحثة استبيان من إعدادها. وتوصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التأثر بالإساءة اللفظية من قبل الوالد وذلك لصالح الإناث.*(WWW.hayatnafs.c)o*

2 – 2 - 2. دراسة الجلبي (2002)

هدفت الدراسة التعرف بين أولاد المدمنين الذين لديهم اضطراب الشخصية مع أولاد المدمنين الذين ليس لديهم اضطراب الشخصية ومقارنة الوالدين حسب العمر الذي بدأ فيه تعاطي الكحول وهي دراسة تجريبية، واشتملت العينة على (50) مريضاً مصاباً بالإدمان الكحولي منهم (49) ذكر و(1) أنثى وتتراوح أعمارهم بين (24-65) عام، وكانت لهذه العينة (114) طفلاً منهم (69) ذكر و(45) أنثى تتراوح أعمارهم بين (6-18) عام.

أما المجموعة الضابطة فكانت من بين صفوف السكان المحالين وكان عدد أطفالهم (123)، و(73) ذكر و (50) أنثى تتراوح أعمارهم بين (6-18) عام. واستعان الباحث بالتقويم النفسي الطبي للمرضى منذ اليوم الأول من الدخول للمستشفى عن طريق أجراء مقابلة شبه منظمة اعتمادا على معايير DSMIV وكذلك أجراء تقييم كل طفل من أطفال المعتمدين على الكحول ولديهم اضطراب بالشخصية وبالأخص الشخصية المضادة للمجتمع عن طريق أجراء مقابلة شبه منظمة بالاعتماد على معايير DSMIV ذات العلاقة بالاضطراب السلوكي. وأظهرت النتائج ليس هناك فرق كبير بين نسبة الأطفال الذين لديهم اضطراب سلوكي عند أولاد المعتمدين والمجموعة الضابطة. وأظهرت هذه الدراسة أن نسبة إصابة أطفال المعتمدين على الكحول وذوي الشخصيات الضدية للمجتمع بالاضطرابات السلوكية أعلى مما عليه الحال عند أطفال غير المعتمدين على الكحول وليسوا من ضمن الشخصيات الضدية للمجتمع. وكذلك أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الاضطراب السلوكي لدى الأولاد مع اضطراب شخصية الآباء والذين بدأوا تعاطي الشراب بعمر أصغر. كما أظهرت النتائج وجود اضطراب سلوكي عند الأطفال من آبائهم كانوا من مستوى تعليمي منخفض. (الجلبي، 2002، ص13-14)

2 – 2- 3(دراسة بدر ، 1987). مشكلة التعامل مع المخدرات .

هدفت هذه الدراسة الوصول إلى جذور مشكلة التعامل مع المخدرات في محاولة للبحث عن حل مرض لها، فضلا عن الأهداف الفرعية الأخرى التي تسعى الدراسة إلى الوصول إليها، مثل الظروف الشخصية المحيطة بالمتعاطين للمخدرات، وكذلك النواحي المتعلقة بمشكلة المخدرات بشكل عام. وحدد سجن بريدة (القصيم) مجالاً مكانياً لإجراء الدراسة، وحدد المجال البشري ليشمل كل نزلاء السجن (السعوديين) المحكومين بتهم المخدرات وكذلك الموقوفين على ذمة قضاياها، وأجريت الدراسة على عينة متكونة من (102) نزيل وقد اعتمد الباحث على طريقة المسح الشامل عن طريق المقابلة المباشرة مع نزلاء السجن، هذا وقد صممت استمارة المقابلة المعدة لجمع البيانات مشتملة على قسمين رئيسيين يتوصل عن طريقهما إلى تحقيق الأهداف التي تقف وراء هذه الدراسة ومن ناحية حالة المبحوثين الزوجية، أظهرت البيانات

الميدانية أن ما يقرب من ثلثي العينة (66) مبحوثاً كانوا من العزاب، في حين كان (32) مبحوثاً من المتزوجين، وعند اتجاه الدراسة إلى رصد النواحي المتعلقة بقضية المخدرات، فقد أظهرت البيانات الميدانية أن (التعاطي) كان يمثل حالة الغالبية الكبيرة بين أفراد العينة، أما أنواع المخدرات التي كانوا يتعاملون بها فقد تركزت بشكل كلي في الحبوب المخدرة التي احتلت نسبة 96٪ وجاءت الحشيشة المركز الثاني .أما عن طريق حصولهم على المخدرات، فقد ظهر ما يشبه الإجماع بين أفراد العينة (92) مبحوثاً في أنهم حصلوا عليها عن طريق التجار والمروجين، أو عن طريق الأصدقاء وقد مثلها (38) مبحوثاً وفي الوقت نفسه أكدت أقلية مكونة من (5) مبحوثين فقط أنهم يحصلون عليها عن طريق أصدقاء في الخارج، فيما يخص الأسباب والدوافع التي تقف وراء تعاملهم مع المخدرات فقد أقر (39) مبحوثاً أن أصدقاء السوء هم الذين دفعوهم إلى طريق التعامل معها كما حصلت أسباب أخرى مثل المحاكاة أو الفراغ والملل وكسب المال على نسب متقاربة.

2 – 2 - 4 أمينة محمد عبد القادر القندوز 2007(أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث)

تناولت الدراسة موضوع أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث من خلال الأحداث المتواجدين بالمؤسسات الإصلاحية وذلك سنة 2006-2007، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدي التأثير الذي تحدثه الأساليب التي تستعملها الأسرة في تنشئة أبنائها على ارتكابهم للسلوك الجانح، وجاءت الدراسة في ستة فصول: الفصل الأول: مشكلة الدراسة، الذي جاء فيه الكيفية التي تم بها تحديد مشكلة الدراسة، وكذلك أهم المفاهيم العلمية الواردة بالدراسة وأهم الفروض التي يمكن اختبارها. أما الفصل الثاني: الأسرة والتنشئة الاجتماعية، وقد جاء في عدة نقاط، وهي على التولي: أهمية الأسرة في البناء الاجتماعي، أهمية التفاعل وظائف الأسرة التربوية لمحة تاريخية عن أساليب التنشئة الأسرية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، أهداف التنشئة الأسرية، العوامل الأسرية المؤدية في تنشئة الأبناء المبادئ الأساسية التي تراعيها الأسرة في تنشئتها لأبنائها من المسئول عن تنشئة الأبناء؟ تحديات التنشئة الاجتماعية الأسرية بعض النظريات الاجتماعية المسرة للأسرة والتنشئة الأسرية الخاتمة.

أما الفصل الرابع فقد تضمن (الإجراءات): تمهيد - نوع الدراسة ومنهجها - مجالات الدراسة - حجم مجتمع الدراسة - إجراءات جميع البيانات - الخصائص العامة لمجتمع الدراسة - اتجاهات ومواقف المبحوثين . هذا وقد أجريت الدراسة على 125 حدثا وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل وأجريت الدراسة علي كامل مجتمع الدراسة وذلك لصغر حجم المجتمع واعتمدت الدراسة في جمع البيانات الميدانية على استمارة المقابلة لمناسبتها لمجتمع الدراسة، أما الفصل الخامس فقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاوت في المعاملة وجنوح الأحداث http://vb1.alwazer.com/t63912

3 -إجراءات البحث الميدانية:

3 – 1 مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة **كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة المستنصرية** /الجامعة المستنصرية، وقد بلغ مجموع طلبة الكلية الاجمالي 392 طالبا وطالبة مسجلين للعام الراسي 2021-2022 للمراحل الدراسية كافة.

3 - 2 عينة البحث: اختيرت عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية بجميع المراحل، (200) طالب وطالبة بنسبة (48%) من مجموع طلبة الكلية، تم اختيارهم بصورة عشوائية.

3.-3 أداة الدراسة :بناءً على طبيعة البيانات المراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في البحث، والوقت المسموح له، والإمكانات المادية، وجد الباحث أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة" لصعوبة الحصول على المعلومات المرتبطة بالموضوع عن طريق الأدوات الأخرى كالمقابلات الشخصية، أو الزيارات الميدانية، أو الملاحظة الشخصية، وعليه فقد قام الباحث بتصميم الاستبانة معتمدة في ذلك على:

1- الدراسات التي تناولت العنف الأسري.

2– الدراسات التي تناولت الادمان وتاثيرها على الشباب.

3- خبرة الباحث.

3 – 3 - 3 مقياس اتجاه الشباب الجامعي نحو الادمان:

استخدم الباحث مقياس اتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان وهو من إعداد الباحث في إعداد الاستبانة الشكل المغلق المفتوح والذي يحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات محددة من إعداد الباحث. وتتكون الاستبانة من جزئين وكالآتي:

الجزء الأول: خاص بالبيانات الأولية (المتغيرات المستقلة) ويحتوي على (3) أسئلة ، حيث يغطي (متغير العمر، ومتغير المستوى التعليمي للأم، ومتغير مستوى الدخل الشهري للأسرة)

الجزء الثاني: ويتضمن المتغيرات الأساسية للدراسة (المتغيرات التابعة) حيث يغطي استبانة تحتوي على (12) سؤال ومن خلال هذه الاستبانة نستطيع معرفة الأسباب التي تدفع الأبناء إلى الاتجاه نحو إدمان المخدرات. وبعد اطلاع الباحث على الأدبيات والمصادر التي تناولت ظاهرة العنف حددت الباحث ومن خلال هذه الدراسة ثلاثة اسئلة تتضمن:

1 - معرفة حجم انتشار ظاهرة العنف الأسري.

2 - أكثر أنواع العنف الأسري انتشارا لدى عينة الدراسة.
3 – تأثير العنف على اتجاه الأبناء نحو الإدمان.

أما فيما يتعلق بالخصائص السايكومترية للمقياس، فقد قام الباحث باستخراج الخصائص السايكومترية المناسبة لكي تتحقق من ملاءمة المقياس لأفراد عينة بحثها الحالي وعلى النحو الآتي:

3 – 3 – 4 الصدق Validity وقد قام الباحث باستخراج الصدق على النحو الآتي:

3 - 3 - 4- 1 الصدق الظاهري Face validity :

يتم هذا النوع خلال عرض المقياس الملحق (1) على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس وعلم النفس الرياضي من ذوي الخبرة والدراية العلمية وطلب منهم (الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، وكذلك الحكم على مدى ملاءمة التعليمات وبدائل الإجابة، وأيضا إجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات واعادة صياغة ودمج وحذف وإضافة) على الفقرات وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم تم اعتماد المقياس وعلى نسبة اتفاق الخبراء 80% فأكثر.

3 - 3-4- 2 الثبات Reliability :

اعادة الاختبار T-test-retest : قام الباحث باختيار (25) استمارة وبشكل عشوائي، وبعد تعيينها سلفاً تم اعادة الاختبار بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع وهي مدة مناسبة بعد ذلك حسب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني حيث بلغت قيمة معامل الثبا ت للمقيا س (0.90) .

3 – 4 عينة الدراسة الاستطلاعية:

اختير (عشرون) طالبا من **طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة المستنصرية** من خارج عينة الدراسة من الذكور ليكونوا عينة الدراسة الاستطلاعية. وذلك لتطبيق أدوات البحث بصورة أولية لمعرفة مدى وضوح الفقرات والتعليمات وكذلك لحساب الزمن التي يستغرقه الآستبانة. وقد تبينت أن التعليمات والفقرات واضحة ومضمونة.

5-3 الوسائل الاحصائية :

قام الباحث في تحليل البيانات بعض الأساليب الإحصائية المختلفة مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون.

4– النتائج وتفسيرها:

4 - 1 نتائج الدراسة

يعرض هذا الجزء النتائج دراسة وهي على النحو التالي:

الهدف الأول: تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة، والجدول (1) يبين استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول رأيها بمدى انتشار العنف الأسري

الجدول (1) يبين تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول رأيها بمدى انتشار العنف الأسري في مجتمع عينة الدراسة

درجة انتشار العنف	التكرارات	النسب المئوية
بدرجة منخفضة	70	% 35
بدرجة متوسطة	80	% 40
بدرجة كبيرة	50	% 25
المجموع	200	%100

تبرز نتائج الجدول (1) مدى انتشار العنف الأسري في مجتمع عينة الدراسة ومنه يتضح أن (80) من الطلاب، والذين يمثلون ما نسبته (40%) تنتشر هذه الظاهرة في مجتمعهم بدرجة متوسطة، وهم الفئة الأكثر من عينة الدراسة، في حين أن (70) منهم والذين يمثلون ما نسبته (35%) تنتشر هذه الظاهرة في مجتمعهم بدرجة منخفضة، وكذلك (50) منهم والذين يمثلون ما نسبته (25%) من عينة الدراسة تنتشر هذه الظاهرة في مجتمعهم بدرجة كبيرة. ويلاحظ من خلال النتائج السابقة أن غالبية عينة الدراسة تنتشر ظاهرة العنف الأسري في مجتمعهم بدرجة متوسطة، أما الجدول رقم (2) فيبين رأي عينة الدراسة في أكثر أنواع العنف الأسري انتشارا في مجتمع الدراسة.

الجدول (2) يبين تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول رأيها في أكثر أنواع العنف الأسري انتشارا

انواع العنف	التكرارات	النسب المئوية
نفسي	50	% 25
جسدي	20	%10

لفظي	60	% 30
جميع ما ذكر	70	% 35
المجموع	200	% 100

يوضح الجدول (2) رأي عينة الدراسة في أكثر أنواع العنف الأسري تأثيراً على اتجاه الطالب نحو إدمان المخدرات حيث يتضح أن (70) طالب والذين يمثلون ما نسبته (35%) من عينة الدراسة يرون أن جميع أنواع العنف الأسري المذكورة والممثلة في العنف الجسدي والعنف النفسي والعنف اللفظي تؤثر جميعها في الطالب بنفس الدرجة، وهم الفئة الأكثر من عينة الدراسة، في حين أن (60) منهم والذين يمثلون ما نسبته (30%) من عينة الدراسة يرون أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف الأسري تأثيراً على للطالب، كما أن (50) منهم والذين يمثلون ما نسبته (25%) يرون أن العنف النفسي هو أكثر أنواع العنف الأسري تأثيراً على للطالب. فيما يرى الـ (20) الباقين منهم والذين يمثلون ما نسبته (10%) أن العنف الجسدي هو أكثر أنواع العنف الأسري تأثيراً على الطالب. ويلاحظ من خلال النتائج السابقة أن غالبية عينة الدراسة يرون أن جميع أنواع العنف الأسري المذكورة تؤثر جميعها في اتجاه الطالب نحو الإدمان المخدرات للطالب بنفس الدرجة

.

الجدول (3) يبين تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول رأيها في تأثير العنف الأسري على اتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان

درجة التاثير	التكرارات	النسب المئوية
منخفضة	**30**	**% 15**
متوسطة	**80**	**% 40**
كبيرة	**110**	**% 55**
المجموع	**200**	**% 100**

تبرز نتائج الجدول (3) رأي عينة الدراسة في تأثير العنف الأسري على اتجاه الطالب نحو الإدمان، ومنه يتضح أن (110) من الطلاب والذين يمثلون ما نسبته (55%) يرون أن العنف الأسري يؤثر في للطالب بدرجة كبيرة، وهم الفئة الأكثر من عينة الدراسة، في حين أن (80) منهم والذين يمثلون ما نسبته (40 %) يرون أن العنف الأسري يؤثر للطالب بدرجة متوسطة، وكذلك (30) منهم والذين يمثلون ما نسبته (15%) من عينة الدراسة يرون أن العنف الأسري يؤثر في اتجاه للطالب نحو الإدمان بدرجة منخفضة. ويلاحظ من خلال النتائج السابقة أن غالبية عينة الدراسة يرون أن العنف الأسري يؤثر في الأداء الأكاديمي للطالب بدرجة كبيرة.

أما فيما يتعلق **بالهدف الثاني** من أهداف الدراسة والمتضمنه التعرف على العوامل والأسباب التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات والإدمان عليها فقبل الخوض في معرفة العوامل والأسباب التي تدفع الشباب الجامعي من عينة الدراسة والذين يمثلون طلاب كلية التربية الرياضية /الجامعة المستنصرية، لابد من توضيح بعض خصائص عينة الدراسة مثل (العمر، والمستوى التعليمي للاب، ومستوى دخل الاسرة)؛ ليتسنى لنا معرفة الاسباب التي تدفع الطالب الى الاتجاه نحو الإدمان، والجدول (4) يبين أعمار عينة الدراسة.

الجدول (4) يبين تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول أعمار عينة الدراسة

العمر	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 20	**140**	**% 70**
أكبر من 20	**60**	**% 30**
المجموع	**200**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول (4) أن الطلاب والذين يمثلون ما نسبته (70%) من إجمالي عينة الدراسة تقل أعمارهم عن 20 سنة ، وهم الفئة الأكثر من عينة الدراسة، في حين أن (60) منهم والذين يمثلون ما نسبته (30%) من إجمالي عينة الدراسة تزيد أعمارهم عن 20 سنة.

أما الجدول (5) فيوضح مستوى الدخل الشهري لعينة الدراسة.

الجدول (5) يبين تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول مستوى الدخل الشهري لأسرة لعينة الدراسة

مستوى الدخل الشهري	التكرارات	النسب المئوية
منخفض	70	% 35
متوسط	100	% 50
مرتفع	30	% 15
المجموع	200	% 100

يتضح من خلال الجدول (4) أن (100) من الطلاب والذين يمثلون ما نسبته (50%) من عينة الدراسة مستوى دخل أسرهم متوسط، وهم يمثلون الغالبية من مجتمع الدراسة، بينما (70) منهم والذين يمثلون ما نسبته (35%) مستوى دخل أسرهم منخفض نسبياً، بينما الـ (30) الباقين منهم والذين يمثلون (15%) مستوى دخل أسرهم الشهري مرتفع. ويلاحظ من خلال النتائج السابقة أن غالبية عينة الدراسة مستوى دخل أسرهم الشهري متوسط. اما الجدول (6) فيبين المستوى التعليمي للاب.

الجدول (6) يوضح تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
ابتدائي وأقل	66	%33
متوسط أو ثانوي	98	% 49
جامعي وما يعادله أو أعلى	36	% 18
المجموع	200	% 100

تبرز نتائج الجدول (5) المستوى التعليمي لآباء عينة الدراسة حيث أوضحت النتائج أن (98) من الطلاب والذين يمثلون ما نسبته (49%) مستوى آبائهم التعليمي متوسط أو ثانوي، وهم الفئة الأكثر من عينة الدراسة، في حين أن (66) من الطلاب والذين يمثلون ما نسبته (33%) من عينة الدراسة مستوى آبائهم التعليمي ابتدائي وأقل، كما أن (36) منهم والذين يمثلون ما نسبته (18,36%) مستوى آبائهم التعليمي جامعي أو ما يعادله وأعلى. ويلاحظ من خلال النتائج السابقة أن غالبية عينة الدراسة المستوى التعليمي لآبائهم متوسط أو ثانوي.

أما **الهدف الثاني** من أهداف الدراسة والمتضمنه التعرف على العوامل و الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي للإدمان وتعاطي المخدرات فالجدول (7) يوضح ذلك .

جدول رقم (7) العوامل الأسرية التي تدفع الشباب للإدمان

ت	العوامل الأسرية	نعم	لا	المجموع
1	العنف الأسرى	%88	%12	100
2	ضعف الوازع الديني	%85	%15	100
3	كثرة التدليل	%55	% 45	100
4	كثرة النزاعات بين الأبوين	%75	%25	100
5	عدم توعية الأبناء بأضرار المخدرات	%62	%38	100
6	غياب الأب عن المنزل	%71	%29	100
7	مصاحبة رفاق السوء	%66	%34	100
8	ميل أحد الوالدين للتعاطي	%45	%55	100
9	أساليب التربية الخاطئة	%80	%20	100
10	عدم المتابعة الرقابة على الابناء	%65	%35	100

11	قلة الاهتمام بالابناء ومتابعة مشاكلهم	%56	%44	100
12	طلاق الأبوين وترك الأبناء	%68	%32	100

يوضح الجدول رقم (7) العوامل الأسرية التي تدفع الشباب نحو الإدمان على المخدرات حسب رأي أفراد العينة، ويتبين من بيانات الجدول أن الغالبية من أفراد العينة (88%) يرون أن أحد العوامل التي تدفع الشباب للإدمان هو العنف الأسري، كذلك ضعف الوازع الديني جاء بنسبة (85%)، وأساليب التربية الخاطئة حصلت على نسبة (80%)، كذلك يرى أفراد العينة أن من الأمور التي تدفع الشباب للإدمان هو كثرة النزاعات بين الأبوين بنسبة (75%)، وغياب الأب عن المنزل بنسبة (71%)، وطلاق الأبوين وترك الابناء (68)، ومصاحبة رفاق السوء بنسبة (66)، وعدم المتابعة والرقابة على الأبناء بنسبة (65%)، وهناك عوامل أسرية أخرى لا تقل أهمية عن العوامل السابقة مثل عدم مناقشه الأمور مع الشباب وذلك بنسبة (65%)، أما الجدول (8) فيبين آراء عينة الدراسة حول لجوء الطالب واتجاهه نحو الإدمان سببه العنف أو لا.

الجدول (8) يبين تكرارات استجابات عينة الدراسة والنسب المئوية حول رأيها في ما إذا كان التعرض للعنف الأسري سبب في لجوء الطالب لإدمان المخدرات

	التكرارات	النسب المئوية
نعم	154	% 77
لا	46	% 23
المجموع	200	%100

وقد اوضحت نتائج الجدول (8) أن (154) والذين يمثلون نسبة (77%) يؤيدون ذلك، بينما عدد الطلاب الذين لم يؤيدوا بلغ (46)، والذين يمثلون نسبة(23%).

4-2مناقشة النتائج

أظهرت النتائج مصادر تعلم الإدمان عند الشباب حسب رأي أفراد العينة، وتعدد تلك المصادر إلا أن الغالبية من أفراد العينة يؤكدون أن العنف الأسري هو المصدر الأقوى والرئيسي لاتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان. ولقد بلغت نسبة من يرى ذلك من أفراد العينة (88%)، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة بين مستوى تعليم الأب ومستوى الاتجاه نحو الإدمان، حيث أكدت النتائج أن هناك علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب ومستوى الاتجاه نحو الإدمان. بمعنى أنه كلما تقدم مستوى تعليم الأب كلما كان هناك اتجاه رافض للإدمان عند الشباب الجامعي. وتوصل عدد من الباحثين إلى أن المناخ الأسري غير السوي يعد من العوامل المهمة في تعاطي المخدرات فعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات إلى درجة الهجر أو الطلاق وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة مع انعدام التوجيه الأسري واكتساب الفرد قيماً ومفاهيم خاطئة خلال تنشئته الأسرية وسوء المعاملة الوالدية وعدم فهم الوالدين لمطالب نمو الابن والحد من حريته ومصادرتها كل هذا يؤدي إلى انسياق الشباب إلى الاتصال برفاق السوء ويبدأ في رحلة التعاطي. (المعطى 2001، 20 - 21). وتعد البيئة الأسرية أهم عنصر فعال في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الفرد واتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع، كما تساعد الفرد على تنمية وعيه واهتمامه بالبيئة وما يرتبط بها من مشكلات وإكسابه المهارات والمعارف والاتجاهات الإيجابية نحو مواجهة المشكلات القائمة، وتجنب ظهور مشكلات أخرى بقدر الإمكان. ومن الأمور البديهية أن أي خلل في البيئة الأسرية يؤدي إلى عجز هذه البيئة عن أداء وظائفها وتؤثر على العلاقات والتفاعلات داخل البيئة الأسرية للفرد. ولكل بيئة أسرية خصائصها التي تميزها وتجعل لها هوية تختلف عن غيرها من الأسر لكن هناك مجموعة من الخصائص والسمات عندما تتواجد في بيئة أسرية تجعلنا نطلق عليها مصطلح البيئة الأسرية السوية أو البيئة الأسرية المضطربة.

فالبيئة الأسرية السوية تتسم العلاقات بين أفرادها بالنضج والإشباع المتبادل هي أسرة يكون التواصل بين أعضائها صريحاً ومباشراً وواضحاً، وهي أسرة لديها قواعد ظاهرة وغير ظاهرة والعنف غير مسموح به داخل أبناء الأسرة، وهي وأسرة تتقبل التغيير والضغط كجزء من الحياة مع وجود أدوار تتفق مع إمكانيات الأفراد ووجود توازن أسري يتسم بأنه سوي. (مؤمن2004، ص 10).

وأوضحت دراسات عديدة أن نسبة الإدمان ترتفع بشكل ملحوظ بين الأسر غير السوية التي يشعر أبناؤها بمشاعر الإحباط والفشل في أداء الدور المجتمعي المطلوب منهم والاستمتاع بما يفترض أن تمنحه الأسرة لهم من استقرار واطمئنان كما ينتشر الإدمان بين أبناء الأسر التي تفتقد إلى

السلطة الضابطة والحدود وغياب التعاون وسيطرة التنافر وفي ظل الجو السابق قد يهرب الأبناء بمشاعرهم خارج البيت إلى الأصدقاء الذين يكونون في الغالب السبب في الانحراف والإدمان. (عارف 1975، ص 343).

فالمصدر الأساسي للسلوك الإدمانى يتمركز في انعدام الأمن العاطفي داخل البيئة الأسرية وانهيار وضعها الداخلي. ونجد أن من أهم عوامل تعاطي المخدرات هو انشغال الوالدين المستمر إما بالكسب المادي أو لتحقيق نجاح شخصى مما يحرم الأطفال من التوجيه السليم وكذلك ضعف الوازع الخلقي عند الوالدين إضافة إلى كثرة المشاكل العائلية مما يجعل الجو الأسري مملوء بالاضطرابات. (السعيد 1990، ص 25).

وأوضحت أيضاً دراسة روبرت لويس Robert Lewis, 1989: أن كل أسرة من أسر المتعاطين كانت لها ملامحها وخصائصها المختلفة والمتميزة عن غيرها من الأسر إلا أنه يوجد الكثير من الملامح والخصائص المشتركة التي تجمع بين هذه الأسر جميعاً، فتبين أن لجوء الكثير من الأبناء نحو تعاطي المخدرات في تلك الأسر إنما يعد مرضاً أسرياً ناتجاً عن عدم سواء الأسرة الذي يتمثل في وجود أكثر من فرد واحد من المدمنين داخل هذه الأسرة، وليس الإدمان يقتصر داخل هذه البيئة الأسرية على المواد المخدرة فقط، بل يمتد ليشمل الإدمان على الطعام مثل الإفراط العصبي في تناول الطعام أو فقد الشهية العصبي وغيرها من الإدمانات الأخرى، مثل إدمان الحب أو إدمان الجنس، وأوضحت الدراسة أنه إذا كان الخلل الوظيفي الموجود داخل أسر المدمنين قد دفع بالكثير من أبناء تلك الأسر إلى الاتجاه نحو الإدمان بمختلف صوره، فإن تفشى الإدمان في تلك الأسر له بدوره الكثير من الآثار السلبية على حياة تلك الأسر، وأن هذه الآثار السلبية تنتقل من جيل إلى جيل مما يستلزم وجوب التصدي السريع للحد من هذه الآثار الخطيرة على البيئة الأسرية. (Lewis1989،257 -)

وقد أوضحت دراسات عديدة أجريت على المدمنين أن دوافع الإدمان والانتكاس نابعة من الأسرة التي تعاني الاضطرابات بسبب انغلاق قنوات الاتصال بين أعضائها واختلال التوازن واهتزاز الجهاز القيمي وغياب القواعد والحدود الأسرية أو عدم وضوحها ودلت البحوث والدراسات التي قام بها علماء النفس والاجتماع وغيرهما على أن ظاهرة تعاطي المخدرات تزداد في ظل ظروف حياتية صعبة، وعوامل اجتماعية ونفسية يعجز الإنسان فيها عن التكيف مع محيطه، أو الإذعان لسيطرة الأهل والمثل القائمة التي تتمثل في القيم و الأخلاق والدين (الحارثي،1416).

5 - الاستنتاجات والتوصيات

5 -1 1الاستنتاجات:

بعد القيام بهذا البحث لا بد أن نكون قد جنينا بعض الأفكار عن العنف الأسري ومدى تأثيره على اتجاه الشباب الجامعي نحو الادمان. فإن النتائج أوضحت ما يلى:

1- أن أكثر أنواع االعنف الأسري انتشارا هو العنف اللفظي.

2- دلت النتائج الدراسة أن هناك علاقة بين كل من مستوى تعليم الأب واتجاه الأبناء للإدمان.

3 - دلت النتائج أن هناك علاقة بين مستوى دخل الأسرة واتجاه الأبناء للإدمان.

4- دلت النتائج أن هناك علاقة بين العنف الأسري واتجاه الأبناء للإدمان.

5 – 2 على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

1 -إن مسؤولية الأسرة هنا قوية وتتمثل في الابتعاد عن العنف في معاملة الأبناء وغرس قيم وأهداف واضحة ممكنة التطبيق في نفوس أبنائها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، تكون لهم أساسا صلبا وتجنبهم خطر الوقوع في مزالق الانحرافات، وعلى رأسها تعاطي المخدرات.

2 –الاهتمام بمساعدة الأسرة على القيام بدورها من حيث غرس القيم والمبادئ المحفزة للاستقامة في الأبناء، وخاصة الاهتمام بغرس المبادئ الإسلامية التي تقي الشباب من الوقوع في المخدرات.

3 - على الآباء أن يمدوا أيديهم نحو الأبناء لفتح حوار حر وصريح مع أبنائهم، وأن يتبادلوا معهم ذلك بحب يزيد من الثقة بين الجميع. وفي الوقت نفسه يجب أن تستمر المناقشة والتفاهم ولا تنقطع الحوار بينهما من أجل التوصل إلى فهم مشترك وبغض النظر عن النتائج.

4 - تفعيل دور الأسرة في الرعاية الأبوية الكاملة والابتعاد عن وسائل التربية التسلطية الخاطئة لمنع وقوع الأبناء في شباك الانحراف واللجوء إلى المخدرات.

5 - يجب تبصير الآباء والأمهات بالمعلومات الكافية عن المخدرات وأضرارها.

6 - يجب استثمار وتوظيف الدين الإسلامي، وكذلك التربية الاسلامية السليمة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية و تكوين قناعات لدى الأفراد بعدم تعاطي المخدرات، وتكوين اتجاهات رافضة للإدمان لدى الشباب، وبيان موقف الدين من تناول الكحول وتشجيع الشباب على التمسك بتلك القيم الروحية وتذكيرهم بمضار الكحول والخبائث والارشاد الديني في معالجة هذه الظاهرة.

7 - تنمية الوعي والمعرفة لدى الشباب بأنهم يمكنهم التغلب على مشكلاتهم ومقاومة الضغوط النفسية والاجتماعية وتحقيق

الرضا والسعادة بإشباع وطرق غير المخدرات وأن قضاء وقت الفراغ في أعمال مفيدة مثل الرياضة والقراءة والعبادة.

واستناداً لما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج وبعد ملاحظة كل ما يتسبب به العنف الأسري في التأثير على اتجاه الشباب الجامعي نحو الإدمان بشكل سلبي لذا يقترح االباحث ما يلي :-

1 -وضع قوانين وأنظمة تحد من ظاهرة العنف.

2- عمل الأبحاث والدراسات المسحية التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف ضد الأبناء.

3ـ -التنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظواهر العنف الأسري ومحاصرة أسبابه.

4 - توعية أفراد المجتمع عن طريق وسائل الإعلام والصحف والمجلات بمضار الكحول وما له من تأثير على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية للشخص الذي يتناول الكحول والأمراض التي تصيب أبنائهم ومنها الاضطرابات السلوكية.

5-التأكيد على استضافة أعداد من الشباب في المؤتمرات والندوات العلمية التي تناقش المخدرات واستعمالاتها وأضرارها. ولو استطعنا أن نغير من فهم الشباب عن المخدرات وعن أضرارها لاستطعنا منع حدوث الإدمان أو تقليل حدوثه في المجتمع.

6 -يجب زيادة وعي الشباب الجامعي بالآثار الخطيرة للمخدرات والإدمان عليها على نموهم الجسمي والعقلي وعلى حياتهم الدراسية والأسرية والاجتماعية، وذلك من خلال تبني برامج توعيه تقوم بها الجامعات العراقية لتوعية طلاب الجامعة بمضار المخدرات.

7 -يجب على أعضاء هيئة التدريس إثارة وعي وإدراك الطلاب على أسس علمية وحقائق ميدانية يوضح خطر المخدرات من الناحية العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية والأسرية والأخلاقية على الفرد المتعاطي وعلى المجتمع ككل.

8 -تنشيط دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي لاكتشاف حالات الطلبة الذين يتعاطون المخدرات وكيفية التعامل معهم.

9 -إصدار نشرات لتوعية الأسر بكيفية مراقبة أبنائهم واكتشاف أي سلوك غريب عليهم، مثل ظهور أعراض صحية غير معتادة أو تأخر دراسي والاتصال بالجامعة أو مراجعة الأطباء لاكتشاف احتمال تعاطي أبنائهم مواد مخدرة.

10 -الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات القطرية والعالمية واستغلالها في تقويم الانحرافات ومعالجتها في مهدها وقبل أن تستفحل وحث المجتمع على تنظيم نفسه.

المراجع:

1. أحمد عبد الله السعيد (1990): دراسة نفسية لمتعاطي الحشيش بمنطقة الرياض، الرياض، السعودية – مطابع الجمعة الإلكتروني.
2. الجلبي، سوسن شاكر (2006م): مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها، ط1، دار رسلان، دمشق.
3. الحارثي، ساعد العرابي (1416) أثر التلفاز في التوعية بأخطار تعاطي المخدرات وإدمانها، مجلة جامعة أم القرى، العدد الثالث عشر، السنة التاسعة.
4. المطيري، عبد المحسن بن عمار (2006م): العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
5. الدمرداش، عادل (1982): الإدمان مظاهرة وعلاجه، عالم المعرفة، الكويت.
6. ئاسو صالح سعيد، سميرعبدالجبار (2005): المخدرات (الموت الزاحف)، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
7. السيد علي شتا (1984): علم الإجتماع الجنائي، دار الإصلاح، الدمام، السعودية.
8. داليا مؤمن (2004): الأسرة والعلاج الأسرى، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
9. سعد المغربي وأحمد الليثي (1967)؛ المجرمون، الفئات الخاصة وأساليبها ورعايتها، القاهرة.
10. حسن مصطفى عبد المعطى (2001):الأسرة ومواجهة الإدمان، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
11. حسين توفيق ابراهيم(1999): ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الموحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه (17) ط2، بيروت، لبنان .
12. سامر جميل رضوان: الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط، عمان الأردن .
13. عادل الدمرداش (1982): الإدمان مظاهرة وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، العدد 56، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
14. . عبد المنعم محمد بدر(1987): مشكلة التعامل مع المخدرات (دراسة ميدانية في سجن بريدة (القصيم)، (في قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج)، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، عدد(9)، البحرين.
15. شادية علي قناوي (1996): نحو تفسير سلوك العنف في المجتمع المصري رؤية سوسولوجية، مصر.
16. مصطفى سويف (1996): المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
17. محمد زكي أبو عامر(1982): دراسة في علم الإجرام والعقاب، الدار الجامعية، بيروت.
18. مصطفى حجازي (1978): التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجيه الانسان المقهور، معهد الانماء العربي، ط1، بيروت، لبنان.

19. محمد عارف (1975): الجريمة في المجتمع – نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامى، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

■ David & James, (1991): Coaddiction treatment of the family Member, Fair oak Hospital, Summit, New Gersey.

■ Lewis, (1989): The family and addiction An introduction, Journal of family

توثيق الانترنت:

- (www. amanjordan. org/ aman- studies
- (WWW.malkiya.net.)
- (www. amanjordan. org/ aman- studies
- http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5284
- (AL – alaf@ hot mail . com
- (WWW.hayatnafs.c omo
- http://vb1.alwazer.com/t63912.html
- http://vb1.alwazer.com/t63912